وإذ يقول D مخبرا عنه A { وما ينطق عن لهوى إن هو إلا وحي يوحى } فأخبر تعالى عن أن النبي A لا ينطق البتة إلا بوحي يوحى إليه وأنه لا يتبع البتة إلا ما يوحي ا تعالى إليه فقط فمن كذب ربه فلينظر أين مستقره .

وإذا جوزتم أن يجمع الناس على شرائع يحدثونها لم يوح بها ا تعالى إلى رسوله A ولا بينها رسوله A وا تعالى يكذب من قال هذا إذ يقول { حرمت عليكم لميتة ولدم ولحم لخنزير ومآ أهل لغير به ولمنخنقة ولموقوذة ولمتردية ولنطيحة ومآ أكل لسبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على لنصب وأن تستقسموا بلأزلام ذلكم فسق ليوم يئس لذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وخشون ليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم لأسلام دينا فمن ضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن غفور رحيم } فالدين قد كمل وما كمل فلا مزيد فيه أصلا .

وأما تكرار ا تعالى الأمر بطاعة رسوله A بعد أمره بطاعة نفسه تعالى وتكراره الأمر بطاعة أولي الأمر بعد أمره بطاعة الرسول A وإن كان كل ذلك ليس فيه إلا طاعة ما أمر ا به فقط لا ما لم يأت به الوحي منه D فوجه ذلك واضح وهو بيان زائد لولا مجيئه لالتبس على بعض الناس فهم ذلك الأمر وذلك أنه لو لم يأمرنا ا تعالى إلا على الأمر بطاعته فقط لتوهم بعض الجهال أنه لا يلزمنا إلا ما قاله تعالى في القرآن فقط وأنه لا يلزمنا طاعة رسوله A فيما جاءنا به مما ليس في نص القرآن فلما أمر تعالى مع طاعته بطاعة رسوله A ليظهر البيان ولم يمكن أن يمنع من طاعة رسول ا A فيما أمرنا إلا معاند له .

ولو لم يأمرنا تعالى إلا على الأمر بطاعة أولي الأمر منا لأمكن أن يهم جاهل فيقول لا يلزمنا طاعة رسول ا A إلا فيما سمعنا منه مشافهة .

فلما أمرنا تعالى بطاعة أولي الأمر منا ظهر البيان في وجوب طاعة ما نقله إلينا العلماء عن النبي A فقط فبطل أن يكون لهاتين الآيتين متعلق والحمد رب العالمين .

فإن قالوا لو كان هذا لما كان قوله تعالى { يا أيها لذين آمنوا أطيعوا وأطيعوا لرسول وأولي لأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى ولرسول إن كنتم تؤمنون ب وليوم لآخر ذلك خير وأحسن تأويلا } معنى لأن ما جاءنا عن ا تعالى وعن النبي A فواجب قبوله اتفق عليه أو اختلف فيه فأي معنى للفرق وبين أمره تعالى بطاعة أولي الأمر ثم أمره بالرد عند الشارع إلى ا ورسوله